

لقاء صحيفة الحياة مع سماحة السيد عمار الحكيم



أكد سماحة السيد عمار الحكيم على أن المجلس الأعلى دوماً كان مع الحكومة القوية ولكنه قد يختلف مع بعض القوى الأخرى في تفسير الحكومة القوية ونحن لا نرى أن الحكومة القوية متمثلة في مفصل قوي محدد وإنما نعتقد أن الحكومة القوية هي التي تكون جميع مفاصلها قوية ،

فيكون لها مجلس نواب قوي ومجلس قضاء قوي ومجلس رئاسة ومجالس محافظات قوية. جاء ذلك في الحوار الذي أجرته صحيفة الحياة اللندنية مع سماحة السيد عمار الحكيم لدى زيارته إلى إقليم كردستان صباح الثلاثاء 14/4/2009 وفيما يلي نص اللقاء :

المراسل / بعد التفجيرات الأخيرة في بغداد ، ما رأيكم بالخروقات الحاصلة في الوضع الأمني ؟

سماحة السيد عمار الحكيم / بعض هذه الخروقات التي حصلت مؤخراً تشير إلى أن المؤسسة الأمنية عليها أن تحافظ على المستويات العالية من الحيطة والحذر والاستنفار والاستصواب بالترهل الذي قد يمنعها من الوفاء بمسؤولياتها الكاملة ، لدينا مشكلة على المستوى الاستخباري أيضاً وأن أجهزة الاستخبارات معنية ببذل جهد مضاعف من أجل الوصول إلى المعلومة وإلى مخططات الأعداء قبل تنفيذ جرائمهم مما يساعد على تحقيق الأمن المستدام في البلاد .

المراسل / لقد سمعت أن هناك تصريحات قد صدرت من المجلس الأعلى بحق الأجهزة الأمنية وأن هناك خروقات ما زالت داخل الأجهزة الأمنية وإلى الآن الأجهزة الأمنية بحاجة إلى تطهير ، ما رأي سماحتكم بذلك ؟

سماحة السيد عمار الحكيم / لانتسبذ وجود خروقات هنا أو هناك وهذا ما نجده في تصريحات السادة الوزراء والقادة الأمنيين وهم بين فترة وأخرى يطلعون الشعب العراقي على أعفاهم لأعداد معينة من منتسبي المؤسسات التابعة لهم والتي تصل إلى الآلاف كما سمعنا وقد تكون جزء منها قضية طبيعية في إعادة تشكيل المؤسسات الأمنية من جديد وبأعداد كبيرة تصل إلى مئات الآلاف فمن الطبيعي أن فرصة التمهيد في هوية المنتسبين ومدى التزامهم في تنفيذ واجباتهم وتوفير المواصفات والشروط المطلوبة في هؤلاء كل هذه الأمور تؤدي إلى بعض الثغرات ولكن المهم أن تبقى روح المراجعة والتدقيق في السلوك والاداء والالتزام الكامل بالتعليمات مما يحافظ على حياة الإنسان وكرامة المواطن العراقي ، كما أنه يسمح للمؤسسة الأمنية بالوفاء بواجباتها في هذه المرحلة .

المراسل / ننتقل الآن إلى الجانب السياسي بعد النتائج الأخيرة لانتخابات مجالس المحافظات والانتخابات القريبة القادمة هل وضعية المجلس الأعلى الاستراتيجية تمكنه من العودة مرة أخرى إلى مقدمة العمل السياسي ؟

سماحة السيد عمار الحكيم / لا بد من الإشارة أولاً إلى أن أجواء الحرية والتعددية في العراق ستبقى هذا

المجال مفتوحاً دائماً لكي نسمع أكثر من رأي وبالتالي الاختلاف في وجهات النظر بين القوى السياسية من المسائل الطبيعية في البلدان الديمقراطية ونحن لا نقلق من تعدد الآراء وما يثير القلق أننا إذا فقدنا الآليات التي تساعدنا على حل الإشكاليات أو الاختلاف في وجهات النظر وتوحيد الموقف واعتقد ان الدستور العراقي وضع آليات واضحة تضمن الوصول الى مواقف موحدة أو حسم الموقف المختلف عليه ضمن السياقات والآليات القانونية والدستورية وهذا هو المدخل لبناء هذا المشروع بقوة وتجاوز سلبات تعدد الآراء إنما هو العمل على بناء الدولة الدستورية بالعنوان الكبير وبكل ما يتضمنه من معنى والمجلس الأعلى بوصفه أحد القوى السياسية في البلاد فمن الطبيعي حينما يواجه تراجعاً ما في عملية انتخابية فعلية ان يبدأ مراجعة شاملة وهذا ما وعدنا جمهورنا به بعد ظهور النتائج في الانتخابات وقد عكف المجلس الأعلى على دراسة واقعة التنظيمي وخطابه السياسي والإعلامي وتواصله مع الجمهور ومجمل الأداء العام للمجلس وليس أمامنا خط أحمر في هذه القضية وبعد مراجعة شاملة وصلنا الى استنتاجات واضحة المعالم ونعتقد ان المراقبين بدأوا يلتبسون المتغيرات في مجل الأداء العام للمجلس الأعلى على ضوء نتائج المراجعة التي قام بها .

المراسل / والعلاقة مع حزب الدعوة ؟

سماحة السيد عمار الحكيم / الاخوة في حزب الدعوة هم شركاؤنا وحلفاؤنا ، هم شركاء في حكومة الوحدة الوطنية وحلفاء تاريخياً ونسعى لتعزيز العلاقة والصلة بين القوى السياسية الكبيرة ونعتقد انها واحدة من الضمانات لنجاح المشروع السياسي في العراق ولا بأس في ان نتعاون فيما بيننا كقوى تشترك في أمور وتختلف في أخرى والاختلاف لا يفسد الود في القضية وما يجمعنا هو العراق ومصلحة المواطن .

المراسل / لكن يقال ان هناك خلافات استراتيجية مع حزب الدعوة والان هناك حديث عن صياغات جديدة للائتلاف العراقي ونحن نعلم ان روح الائتلاف هو المجلس الأعلى ومعنى إعادة صياغته يعني ان هناك تغيير في الهيكليات ، هل تتعاملون مع حزب الدعوة في الانتخابات القادمة كحليف أو في تشكيل الحكومات المحلية ام ان هناك اختلاف في هذين الامرين ؟

سماحة السيد عمار الحكيم / ما جرى من حديث لمراجعة أداء الائتلاف هو حق مشروع وهو مطلب مجلسي وكذلك مطلب من القوى الاخرى وان اي تغييرات في العملية السياسية تستدعي الاطراف المختلفة ان تراجع وان تتأكد من حسن اداءها الائتلاف العراقي الموحد له نظام داخلي وله سياسات معتمدة من القوى المختلفة فيه وبالتالي من المنطقي ان تتم هذه المراجعات للتأكد من صحة الاداء وليس من الضروري ان تكون هذه المراجعة للكشف عن خلل في اتجاه واحد فربما يكون الخلل في أكثر من اتجاه أو لا يكون خلل وبالتالي فأن أصل المراجعة مبدأ صحيح وليس فيه ما يثير القلق اما ما يخص الاختلافات في الرؤى أو في فهم المشروع السياسي الجديد في العراق بركائزة الاساسية بالفعل فأن هناك أكثر من رؤية وليست القضية جديدة أو موضوع نطرحه اليوم أو على اعتاب الانتخابات والمراقبون يعرفون جيداً ان المجلس الاعلى له رؤية في بناء العراق الجديد ومواقفه في صياغة الدستور والقوى الاخرى ايضاً لها رؤيتها وتعدد الرؤى في فهم الامور ليس هو ما يثير القلق وانما غياب الآليات التي توجد هذه الرؤى المتعددة والمرجعية القانونية

التي تعالج هذا الموضوع وتحدد المسارات هي القضية الاساسية في اي مسار سياسي تخوضه البلاد ، وعلى مستوى المستقبل فما زال هناك وقت للانتخابات التشريعية ومبدئياً نحن مع تشكيل الائتلافات الواسعة التي تحتضن اكبر عدد من القوى السياسية ومن مختلف التوجهات ومثل هذه الاطر كفيلة بتحقيق الضمانات الكافية لاستقرار البلاد وتوحيد الرؤية والمنهج في إدارة البلد للسنوات الاربعة القادمة ولكن لم يبت شيء لحد الان وانما الانشغال في تشكيل مجالس المحافظات من قبل أغلب القوى السياسية دون التركيز الكافي على موضوع مجلس النواب وبعد أنطلاق مجالس المحافظات وأنطلاق مجلس النواب في فصله التشريعي الجديد ستكون فرصة ملائمة لمثل هذه المشاورات .

المراسل / هل من الممكن ان تشهد الساحة أئتلاف بين قوى كردية وسنية وشيعية ؟

سماحة السيد عمار الحكيم / لا يوجد ما يمنع المجلس الاعلى من الذهاب لخيارات الاطر الوطنية التي تجمع كافة المكونات ضمن الشروط الملائمة لمثل هذا الامر واعتقد ان من وجهة نظر المجلس الاعلى فأن الخيارات كلها مفتوحة للنقاش والمشاورات الى ما يمثل المصلحة الوطنية العراقية وفي هذا السياق نتواصل مع كافة القوى ونبحث الخيارات الممكنة .

المراسل / في زيارات مسؤولي المجلس الاعلى لأكثر من مرة الى كردستان في مطلع هذا العام ظهر الى السطح نظرية المؤامرة اكثر من مرة فماذا تقول عن هذه الزيارة ؟

سماحة السيد عمار الحكيم / اعتقد ان التواصل بين القوى السياسية حق ولا يمكن وصف اي من هذه الاتصالات واللقاءات بين القوى السياسية لتدعيم العلمية السياسية بالأوصاف التي تفضلتم بها وبالتالي فأننا دوماً نتواصل مع المكونات السياسية المختلفة لنللم الصفوف ونرصها بما يخدم القضية الوطنية العامة واعتقد ان هذه الخطوات تعود بالنفع للمشروع السياسي وتدعيم للأداء السياسي العام .

المراسل / كيف تقيمون سياسة العراق الخارجية في الوقت الحاضر وكيف تنظرون الى طبيعة العلاقات مع المحيط الاقليمي للعراق ؟

سماحة السيد عمار الحكيم / لاشك ان هذه العلاقات ان كانت على المستوى العربي او الاقليمي او الدولي قد شهدت المزيد من التطور لاسيما ان التحسن الامني في الاشهر الماضية اعطى فرصة لزيارة العديد من القادة والمسؤولين من هذه الدول الكريمة للعراق ، والعراق ايضا يسعى من خلال هذه الزيارات وعلى كافة المستويات لتمتين اواصر العلاقة مع المحيط الاقليمي والمجتمع الدولي ولكن اعتقد ان الدبلوماسية العراقية لا زالت بحاجة الى ان تنشط أكثر مما هي عليه الان كما عليها ان تعمل جاهدة لأزالة الالتباس وتوضيح المسارات العملية السياسية الجارية في العراق وتطمين الدول التي لازالت تحمل في تقييمها بعض الهواجس عن التجربة العراقية الجديدة .

المراسل / ما يتعلق بإيران واتهامها برعاية المجاميع الخاصة من قبل أمريكا فما هي رؤيتكم لطبيعة هذه المجاميع وهل هي بالفعل مجاميع منظمة كما يتكلم عنها الامريكان ام هي مجاميع عقوبة ظهرت لأسباب معينة ؟

سماحة السيد عمار الحكيم / طبعاً الشد الامريكي الايراني على مدى عقود من الزمن واضح ومعروف وبالتالي التصريحات والمواقف من الطرفين قد شهدت تصعيداً بين فترة واخرى قد تكون أحياناً لأعتبارات خارجة عن الطرف الطبيعي والمسار العام في البلد والواقع الذي تجري فيه الامور في العراق او لأعتبارات اخرى كما هو معروف ولذلك كان سماحة السيد الحكيم من المبادرين الى حوار بين امريكا وايران في الشأن العراقي لتجنب العراق من اي مضاعفات لمثل هذه التجاذبات بين البلدين ومعروف ان ظروف العراق في السنوات الماضية شهدت العديد من الطواهر والاشكاليات ثم كانت عملية فرض القانون محاولة لإعادة الساحة الى سياقاتها الصحيحة للأمن الكامل للمحافظات العراقية ، اعتقد ان مثل هذه الامور اصبحت من الماضي واليوم نجد العراق يعيش ظرفاً جديداً وكلنا أمل في ان الجميع يؤمن بالعملية السياسية ويتخلّى عن السلاح ونشد الى المشاركة الفعالة في بناء وخدمة الوطن وتملئنا السعادة عندما نجد هذا الزخم الكبير في انتخابات مجالس المحافظات وهذه القوى الكبيرة بما فيها من كان يصنف نفسه على سلوكيات اخرى غير الممارسة السياسية نجد الجميع يشاركون في غرب العراق ووسطه وجنوبه وحيث ما كانت الانتخابات وهذا شيء مفرح ونتمنى نجاح العملية السياسية في العراق وتراكم الايجابيات يقنع الجميع ان خيارهم ان يدعموا هذا الواقع وينخرطوا فيه .

المراسل / ولكن المجلس الاعلى ما زال متمسكاً بنظرية التزوير في الانتخابات ؟

سماحة السيد عمار الحكيم / المجلس الاعلى سجل العديد من التحفظات على اداء المفوضية العليا للانتخابات ولكن في الوقت نفسه رحب بأصل الانتخابات وتعامل بأيجابية مع نتائجها ومعطياتها عبر ملاحظاته بشكل دقيق من خلال الشكاوى القانونية التي قدمها الى الجهات المختصة ولم يشأ ان يحول هذا الموضوع الى ملف سياسي للتشويش على الرأي العام أو أثارته ويجب ان ننقل بأمانه التقييم المجمل للمجلس الاعلى ولعدد كبير من القوى السياسية التي ترى خلافاً في اداء المفوضية العليا اما تفاصيل هذا الخلل وحجمه وخصوصياته فعلياً ان نبعده عن الاعلام ونطرحه بشكل قانوني على الجهات المختصة .

المراسل / هل سيتحول المجلس الاعلى في الانتخابات التي مرت والانتخابات القادمة الى قوة معارضة سليمة وهل قدمت نموذج لهذا الموضوع في العراق ؟

سماحة السيد عمار الحكيم / كنا نعتقد ولا زلنا ان التجربة العراقية تجربة فتية ولم تصل الى النضج الكافي لكي تمارس دورها الحاكم والمعارضة كالطريقة المتداولة في الانظمة الديمقراطية لذلك ذهبنا الى الخيارات التوافقية وحكومات الوحدة الوطنية وقد كان دوماً خيارنا على المستوى الوطني او حتى على

مستوى المحافظات أشراك عدد كبير من القوى الفائزة وتكوين جبهة عريضة لتجاوز العراقيل التي تواجهه عمل المحافظات او الحكومة في المركز وفيما يخص مجالس المحافظات رفعنا شعار في حملتنا الانتخابية يتمثل بأشراك جميع الفائزين وحتى الذي يفوز بمقعد واحد ونعتقد ان المجلس قد يكون متقدماً في ما رفعه من هذا الشعار ولمثل هذه الرؤية فلوا أستقرت الامور وأخذت سياقاتها الطبيعية فقد يكون المنطقي الذهاب الى خيار تبادل الادوار بين الادارة والمعارضون ويبدو لنا ان الوقت الحالي قد لا يكون ملائماً لذلك ونرى ان مجالس المحافظات هي مجالس خدمة وليست مجالس سياسية والمهم اليوم كيف توفر الخدمات للمواطن العراقي وكيف نعالج أشكالته اليومية وبحسب ما ذكر على لسان الكثير من المحللين يعتقدون ان الناس لم رأي هو ان مجالس المحافظات لم تحقق طموحاتهم حتى من كان ناجحاً نسبة الى غيره لم يحقق طموح المواطن العراقي ولذلك كان موقفاً من جميع المتصدرين في المحافظات بدون استثناء كما تعرفون كالفضيلة في البصرة والصديين في العمارة وحزب الدعوة في كربلاء والحزب الاسلامي في الانبار والتحالف الكردستاني في الموصل وليس موقفاً من المجلس دون غيره وانما موقف من كل المتصدرين بحيث ان المجلس كان يتصدر عدداً مهماً من المحافظات وقد بان التراجع او الموقف من المجلس اكثر من الاخرين فالقضية لاتخص المجلس وحده وعلى كل حال اذا كان هذا الانطباع فأنا الناس تبحث عن خدمة وهو انطباع صحيح حسب تقديرنا فيجب ان نركز على انجاح هذه المجالس وليس عرقلتها وهذا لا يلغي دور الرقابة والاشراف والحرص في إنفاق المال العام وفي تحديد الاولويات للمشاريع مع قصور الميزانية العراقية لأعتبارات انخفاض أسعار النفط او غيرها يتطلب تحديد الكثر من الاولويات وان تذهب هذه الامكانيات المحدودة لما هو اهم وهو المواطن العراقي .

المراسل / هل تراجعتم عن مشروع فيدرالية الوسط والجنوب بعد نتائج الانتخابات الاخيرة وهل هو ما زال موجوداً كاستراتيجية ولكن الظروف حالت دون ذلك ؟

سماحة السيد عمار الحكيم / اذا أردنا ان نتحدث عن الاستراتيجية فيجب ان نتحدث عن الدستور وما دام الدستور يمنح هذا الحق للمواطنين فيبقى هذا الحق واحد من الخيارات الاستراتيجية للمواطن العراقي وليس للمجلس الاعلى لأنها خيارات وحقوق المواطنين وهم مخيرون في هذا الحق ، والمجلس كجهة سياسية لها تقديراتها للمصالح الوطنية وقد شخص المصلحة في اتجاه معين وعرضها على الجمهور ويبقى الجمهور هو من يحدد مصلحته ويتحمل المسؤولية في خياراته والموضوع الاخر هو ان المجلس الاعلى دوماً كان مع الحكومة القوية ولكنه قد يختلف مع بعض القوى الاخرى في تفسير الحكومة القوية ونحن لا نرى ان الحكومة القوية متمثلة في مفصل قوي محدد وانما نعتقد ان الحكومة القوية هي التي تكون جميع مفاصلها قوية ، فيكون لها مجلس نواب قوي ومجلس قضاء قوي ومجلس رئاسة ومجالس محافظات قوية وو ... الخ . وبناء الدولة الدستورية كما نراها ان تكون دولة مؤسسات وتكون جميع هذه المؤسسات فاعلة وقوية في اختصاصاتها ومهامها ومساحتها ، وهذا هو تقديرنا للقوة فحينما نركز على دور مهم للمحافظات في اعطاء الصلاحيات الكاملة والميزانيات الوافرة لها ليس دعوة لتضعيف الحكومة في المركز وانما العراق القوي هو العراق الذي تكون له حكومة قوية في المركز وحكومات محلية قوية في الاقاليم والمحافظات .

المراسل / التحالف الاستراتيجي مع الاكراد والذي هو تحالف قديم ومعروف ولكن تبقى قضية كركوك نقطة مثيرة للتساؤل دائماً فما هي رؤيتكم لهذا الموضوع ؟

سماحة السيد عمار الحكيم / اولاً لانعتقد ان المسائل الشائكة والمعقدة تناقش عبر وسائل الاعلام او من خلال التصريحات النارية ، فكسر الاخر وسياسات لي الاذرع لانعتقد انها مجدية في هذه المرحلة كذلك نحن لا نتمنى لأنفسنا او لغيرنا هذه التوجهات ، ثانياً نعتقد ان الملفات الشائكة ليست من السهولة اتخاذ المواقف تجاهها لأن القضية ليست اسود او ابيض لأن الساحة الرمادية هي الساحة الاوسع في الحياة فحينما يكون الملف شائك فهذا يعني ان هناك تداخل في المصالح او تقديرات الامور او الحثثيات ، وفي موضوع كركوك هناك مواد دستورية تضع طريق للمعالجة وهناك حساسيات مناطقية وطنية وأقليمية ودولية لايمكن ان نستبعد اي من هذه الحثثيات والجوانب لاتخاذ موقف معين وليست القضية بهذه البساطة حيث يأتي أنسان ليقول نعم او لا بخيارات من هذا النوع لكان بالأمكان معالجة المسائل في العراق او في العالم بسهولة كبيرة وبسرعة فائقة ونجد ان هناك ملفات مرتبطة بمناطق متنازع عليها في العالم العربي او الاسلامي او المجتمع الدولي ويمكن ان تمتد المشكلة الى عشرات بل مئات السنين او ان هناك تداخلات وتشابك في الامور لايسمح بأعطاء حلول فورية او سريعة او قرارات صارمة نحن ننظر بتوازن كبير الى موضوع كركوك ونستحضر كل عناصر القوة من ناحية والتعقيدات في هذا الملف من ناحية اخرى ونحن نعتقد ان الحوار الهادئ والبناء لجميع الاطراف والبحث عن حلول وسطية مقنعة لكل الاطراف سوف تمهد لخطوات يشعر الجميع بالأطمئنان وبضمان حقوقهم هذا هو الخيار الافضل من الذهاب الى حسم نهائي بالسلب او الايجاب مما يجعل الساحة مفتوحة على أصطفاق جديدة ومعارضات ولكل فعل رد فعل وتدخل في دوامة الاشكاليات السياسية وقد يستخدم العنف لا سامح الله من اطراف معينة فلا نرى المعالجة بهذه الطريقة .